قضيتها وبالظرف لامر الواقع فيه وهما واحد او ظرف لمضاف مقدر وقيل
اذ بمعنى ان المصدرية كقولك لا اكرمتك اذ لم تكرمني فتكون بدلا لا محالة
مِنْ اَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا شرقي بيت المقدس او شرقي دارها ولذلك
اتخذت النصارى المشرق قبلة ومكانا ظرف او مفعول لان انتبذت
متضمنة معنى اتت فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُوْنِهِمْ حِجَابًا سترا فَاَرْسَلْنَآ اِلَيْهَا
رُوْحَنَا فتمثل لها بَشَرًا سَوِيًّا قيل قعدت في مشرقة للاغتسال من الحيض
محتجبة بشيء يستترها او كانت تتحول من المسجد الى بيت خالتها اذا حاضت
ونعود اليه اذا طهرت فبيناهي في مغتسلها اتاها جبريل متمثلا بصورة
شاب امرد سوي الخلق لتستانس بكلامه ولعله لتهيئ شهوتها فتتجدد
نظفتها الى رحمها قَالَتْ اِنِّيْٓ اَعُوْذُ بِالرَّحْمٰنِ مِنْكَ من غايتة عفافها اِنْ كُنْتَ
تَقِيًّا تتقي الله وتخشفل بالاستعاذة وجوابا لشرط محذوف دل عليه ما قبله
اي فاني عايذة منك او فتنعط بتعويذي او فلا تتعرض لي ويجوز ان يكون
للمبالغة اي ان كنت تقيا مترعا فاني اعوذ منك فكيف اذا لم تكن كذلك قَالَ
اِنَّمَآ اَنَا رَسُوْلُ رَبِّكِ الذي استعذت به لِاَهَبَ لَكِ غُلٰمًا لاكون سببا
في هبته بالنفخ في الدرع ويجوز ان يكون حكاية لقول الله سبحانه وتعالى وتؤيده
قراءة ابي عمرو والاكثر عن نافع وليعقوب بالياء زَكِيًّا طاهرا من الذنوب او نامیا
على الخير اي مترقيا من سن الى سن على الخير والصلاح قَالَتْ اَنّٰى يَكُوْنُ لِيْ غُلٰمٌ
وَلَمْ يَمْسَسْنِيْ بَشَرٌ ولم يبا شرني رجل بالحلال فان هذه الكنايات انما تطلق
فيه اما الزنا فانما يقال فيه خبث بها وفجر وخون ذلك ويعضده عطف قوله وَلَمْ
اَكُ بَغِيًّا عليه وهو فعول من البغي قلبت واوه وادغمت ثم كسرت الغين اتباعا
ولذلك لم تلحقه التا او فعيل بمعنى فاعل ولم تلحقه التا لانه للمبالغة او للنسب
كطالق قَالَ كَذٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهٗٓ اي وتفعل ذلك
لنجعله او ولنبين به قدرتنا ولنجعله وقيل عطف على علة يهيء على طريقة الالتفات
اٰيَةً لِّلنَّاسِ علامة لهم وبرهانا على كمال قدرتنا وَرَحْمَةً مِّنَّا على العباد يهتدون
بارشاده وَكَانَ اَمْرًا مَّقْضِيًّا تعلق به قضاء الله في الازل او قدر وسطر في اللوح

اوكان امرا حقيقا بان يقضي ويفعل لكونه اية ورحمة فَحَمَلَتْهُ بان نفخ في درعها
فدخلت النفخة في جوفها وكانت مدة حملها سبعة اشهر وقيل سنة وقيل ثمانية
ولم يعش مولود وضع لثمانية غيره وقيل ساعة كما حملته نبذته وسنها ثلاث
عشرة سنة وقيل ست رسنين وقد حاضت حيضتين فَانْتَبَذَتْ بِهٖ فاعتزلت
وهو في بطنها كقوله • تدوس بنا الجماجم والتريبا • والجار والمجرور في موضع
الحال مَكَانًا قَصِيًّا بعيدا من اهلها وراء الجبل وقيل اقصى الدار فَاَجَآءَهَا الْمَخَاضُ
فالجاها المخاض وهو في الاصل مصدر جاء كالمجاء لكنه خص به في الاستعمال كالناقة في اعطى
وقرئ المخاض بالكسر وهما مصدر اخضت المراة اذا اخترك الولد في بطنها للخروج
اِلٰى جِذْعِ النَّخْلَةِ لتستتر به وتعتمد عليه عند الولادة وهو ما بين العرق والغصن
وكانت نخلة يابسة لا راس لها ولا خضرة فيها وكان الوقت شتا والتعريف اما
للجنس او للعهد اذ لم يكن ثمة غيرها وكانت كالمتعالم عند الناس ولعله تعالى الهمها
ذلك ليريها من اياته ما يسكن روعها ويطعمها الرطب الذي هو طعامها خرسة
النفساء الموافقة لها قَالَتْ يٰلَيْتَنِيْ مِتُّ قَبْلَ هٰذَا استحيا من الناس ومخافة
لومهم وقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو بكر مت من مات يموت وَكُنْتُ
نَسْيًا مَّنْسِيًّا ما من شانه ان ينسى ولا يطلب ونظيره الذبح لما يذبح وقرا حمزة وحفص
بالفتح وهو لغة فيه او مصدر سمي به وقرئ به وبالهمزة وهو الخليب المخلوط بالماء
يَنْسَوْهُ اهله لقلته مَنْسِيًّا منسي الذكر بحيث لا يخطر ببالهم وقرئ بكسر
الميم على الاتباع فَنَادٰىهَا مِنْ تَحْتِهَآ عيسى وقيل جبريل كان يقبل الولد وقيل
تحتها اسفل من مكانها وقرا نافع وحمزة والكسائي وحفص وروح من تحتها بالكسر
والجر على ان في منادى ضمير احدهما وقيل الضمير في تحتها للنخلة اَنْ لَّا تَحْزَنِيْ اي
لا تحزني او بان لا تحزني قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا جدولا هكذا روي مرفوعا
وقيل سيدا من السرو وهو عيسى عليه السلام وَهُزِّيْٓ اِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ
وامیليه اليك والباء مزيدة للتاكيد او افعلي الهز به او هزي الثمرة بهزه والهز
تحريك بجذب ودفع تُسٰقِطْ عَلَيْكِ تتساقط فادغمت التا الثانية في السين
وحذفتها حمزة وقرا يعقوب بالياء وحفص تساقط من ساقطت بمعنى اسقطت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)